ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (9) : 29-51
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.9.2

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 *(Print)* *E-ISSN*: 2663-8800 *(Online)*
*ISLAMIC SCIENCES JOURNAL*
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

# Ways to Return to Allah in the Exhibition of the Qur'an -An Objective Study-

Dr. Laith Esmaaeel Hammad *

*Islamic Sciences - Interpretation* , General Directorate of Education in Anbar- Iraq.

**KEY WORDS:**

*ways, return, Allah, exhibition, Qur'an .*

**ARTICLE HISTORY:**
**Received**: 1 / 9 /2020
**Accepted**:9 /9 / 2020
**Available online:** 14/12 /2020

## ABSTRACT

The subject of research which concerns the sciences of the Qur'an and its interpretation is entitled "Methods of returning to Allah in the Qur'anic exhibition - an objective study."
The research includes the verses ending with (Perhaps they return) which in their content and meanings' connotations is a call for humanity to give up disobedience, sins and all kinds of corruption, and to return to Almighty Allah. These verses follow the style of Herald and reward at times and in the manner of warning and torment at other times. Some people knew, concerned and believed, while some other condemned and insisted and disbelieved, so Allah tormented them, and ended their lives with the end of evil. He tormented them in their lives with hard torment which though hard but still non- comparable in severity and cruelty with that of the Hereafter.
I present this study as a reminder and consideration for me and for others, hoping the mercy and pardon of Allah. Thus, I put a research plan commensurate with the meanings of the verses and their connotations that are related to the research. The plan included a preview, two chapters, and then reaching a set of results, which show the importance of the research, and their benefits.

*ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOUrRNAL (ISJ)*

* *Corresponding author: E-mail*: laithisail164@gmail.com

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2020) Vol 11 (9) : 29-51
https://doi.org/10.25130/jis.20.11.9.2

# أساليب الرُّجوع إلى الله في البيان القرآني– دارسة موضوعيّة –

**م. د. ليث إسماعيل حماد**
**علوم إسلامية – التفسير , المديرّية العامة لتربية الأنبار – العراق.**

## الخلاصة:

موضوع البحث في علوم القرآن وتفسيره، بعنوان (أساليب الرُّجوع إلى الله في البيان القرآني – دراسة موضوعيّة). يتضمن البحث الآيات المنتهية بـ (لعلَّهم يرجعون) والتي في مضمونها ودلالات معانيها دعوة البشرية في الكفّ عن المعاصي والآثام وكل أنواع الفساد، والرُّجوع إلى الله سبحانه. وجاءت هذه الآيات بأسلوب البشارة والثواب تارة، وبأسلوب النذارة والعذاب تارة أخرى، فمن البشرية من عَلِمَ واعتبر وآمن، ومنهم مَنْ جحد وأصرَّ وكفر، فأخذهم الله بالعذاب، وختم عليهم بخاتمة السوء، فأذاقهم من العذاب في الدنيا على شدّته وقساوته يمثل الشيء الأدنى بالنسبة للعذاب في الآخرة.

فأقدّم هذه الدراسة للتذكرة والاعتبار لي وللآخرين. راجياً رحمة ربّي وعفوه، لذا وضعت خطة بحثية تتناسب مع معاني الآيات ودلالاتها المتعلقة بالبحث، حيث اشتملت الخطّة على: التمهيد، ومبحثين، ومن ثمَّ التوصل إلى جملة من النتائج التي تبين أهمية البحث والحاجة اليه، للإفادة منها.

**الكلمات الدالة:** أساليب، الرجوع، الله، البيان، القرآن.

## المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وسلام على عباده الذين اصطفى، والصّلاة والسّلام على نبيّنا ورسولنا محمد المصطفى، وعلى آل بيته خير الورى، وصحابته أهل الوفا، ومن بهديه اهتدى إلى يوم الدّين.

أمّا بعد:

فإنّ الاشتغال بالعلوم الشرعيّة، والاجتهاد في طاعة الله تعالى، وفق الفهم الصحيح لكتابه العظيم، وسنّة رسوله الكريم ﷺ، ومن ثمَّ ما عليه آل بيته الطاهرين، وصحبه الأكرمين، تجعل المكلّفين على بصيرة ودراية، وعلم من دينهم، وهو الصِّراط المستقيم إلى ربّ العالمين.

أمّا سبب اختياري لموضوع البحث ففي زمان فتحت به زهرة الدنيا، وكثرت الفتن في المال، والنّساء، والملذّات والشّهوات المحرّمة .. وما يُخططُ له لضياع المجتمعات، وفق سياسات مدروسة، للتبديل والتغيير والانحراف، والانجرار خلف المخططات المشبوهة لأعداء الإسلام والمسلمين، لا بدّ لأصحاب الهمم العالية، والمدافعين عن الأمة وقدرها، وحماة الدّين، من التصدي ومواجهة تلك المحاولات، والمخططات لحصانة وحماية الأجيال من الانحدار والوقوع في فخّ تلك المصائد العدائية لله ولرسوله .. وهذا يكمن في إتباع المنهج الربّاني في عملية دعوة المجتمعات والنّاس للرجوع عمّا هم فيه من البعد عن الله من المعاصي والآثام والفساد .. فالله سبحانه أنزل منهجاً حكيماً في ذلك من خلال أسلوب الترغيب والترهيب في دعوة النّاس، وأرسل الرُّسُل والأنبياء إلى أمَمهم مبشّرين ومنذرين، وفق منهج وشرعة ربّانيّة فيها النجاة والخلاص والسعادة – حيث قوله تعالى: ﴿ وَمَا نُرۡسِلُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۖ فَمَنۡ ءَامَنَ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٤٨ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَمَسُّهُمُ ٱلۡعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾(١).

قوله: **(مبشرين)**: الترغيب، و **(منذرين)**: الترهيب، وابتدأ بالبشارة قبل الإنذار، كي لا يكون للناس حجّة بعد الرُّسُل ولا عذر لهم. قوله تعالى: ﴿ رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ ﴾(٢).

(١) سورة الأنعام، الآيتان: ٤٨ – ٤٩.

(٢) سورة النّساء، الآية: ١٦٥.

وهذا العموم في الخطاب لجميع الأمم والأقوام .. وخصّ نبيّنا ﷺ وأمته بقوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۖ وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ ﴾[1]، فدعوة كُلّ نبيّ ورسول لقومه، ودعوة النّبيّ ﷺ للعالمين جميعاً.

وكان الابتلاء أمّا بالخير ولوازمه، وأمّا بالمصائب والمحن ولوازمها، حيث قوله تعالى: ﴿وَبَلَوۡنَٰهُم بِٱلۡحَسَنَٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾[2].

فمنهم من استشعر نِعَم الله وآلاءه فرجع شاكراً منيباً اليه، ومنهم مَن لا يتوب إلا إذا مسّه شيء من العذاب والعقوبة التأديبيّة كي يرجع، والآخر جحد وكفر فكان جزاؤه العذاب في الدنيا والآخرة .. وهذا ما حلَّ بالأمم المكذِّبة للرّسل من أنواع العذاب. منها بالريح، ومنها بالصّيحة، ومنها بالخسف، ومنها بالغرق، قوله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِ حَاصِبٗا وَمِنۡهُم مَّنۡ أَخَذَتۡهُ ٱلصَّيۡحَةُ وَمِنۡهُم مَّنۡ خَسَفۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ وَمِنۡهُم مَّنۡ أَغۡرَقۡنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظۡلِمَهُمۡ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴾[3].

وما تقدَّم كان سبباً في الرغبة لكتابة هذا البحث، ابتغاء مرضاة الله تعالى، ورجاء الفائدة لي وللمجتمع الذي نعيش فيه .. بغية التذكير والرُّجوع إلى الله ﷻ وذلك من خلال جمع ودراسة الآيات القرآنية التي تنتهي بالتعقيب القرآني قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾.

واحتوى البحث على: التمهيد، ومبحثين، وهي كالآتي:

**أولاً: التمهيد، ويتضمن:**

١. التعريف بمفردات العنوان

٢. بيان معنى : ﴿ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴾

**ثانياً: أمّا المبحثان فهما كالآتي:**

**المبحث الاول: أنواع الأساليب في الرُّجوع إلى الله، وفيه مطلبان:**

المطلب الاول: أسلوب الترغيب والترهيب في الرُّجوع إلى الله.

المطلب الثاني: أسلوب الحيلة والكيد والمكر في الرُّجوع إلى الله، وفيه:

أولاً: الأسلوب المذموم في الرُّجوع.

ثانياً: الأسلوب المحمود في الرُّجوع.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٩.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٨.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٠.

**المبحث الثاني: أحوال القرى والأقوام الهالكة والناجية في رجوعهم إلى الله، وفيه مطلبان:**

المطلب الأول: أحوال القرى الهالكة لعدم رجوعهم إلى الله.

المطلب الثاني: حال قرية يونس عليه السلام وقومه ونجاتهم في رجوعهم إلى الله.

وفي نهاية البحث وضعت (خاتمة) ذكرت فيها أهم النتائج التي توصّلت إليها، ومن ثمَّ قائمة بمصادر البحث، وملخص باللغة الانكليزية.

وختاماً، الله أسأل إنّ يتقبل هذا الجهد المتواضع، فالتوفيق منه، والفضل له، وهو ذو الفضل العظيم، والخطأ والتقصير من العبد الفقير، فأستغفر الله وأتوب اليه، وصلّى الله على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

**التمهيد:**

**١- التعريف بمفردات العنوان :**

**أساليب:** جمع، مفردها: أسلوب، وهي: الفنون المختلفة[١]. وهو الطريق، والوجه، والمذهب، والأُسلوب بالضّم: الفن، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي: أفانين منه[٢].

ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وطريقة الكاتب في كتابته[٣].

**الرُّجوع:** مصدر (رجع) يَرْجِعُ، رُجْعاً، ورُجوعاً، ورُجْعى، ورُجْعاناً، ومَرْجِعاً، ومرْجِعَةً: انصرف، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴾[٤]، أي: الرُّجوع، والمرجع، وفيه قوله تعالى: ﴿ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾[٥]، أي: رجوعكم[٦].

**وفي المفردات:** الرُّجوع إلى ما كان منه البدء، أو تقدير البدء مكان كان، أو فعلاً، أو قولاً، وبذاته كان رجوعه، أو بجزء من أجزاءه، أو بفعل من أفعاله، فالرُّجوع: العودْ، وفي قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي: يرجعون عن الذنب، وفي قوله تعالى:

(١) ينظر المفردات للراغب، مادة (سلب)، ص٢٤٥.

(٢) ينظر لسان العرب، ابن منظور، مادة (سلب).

(٣) ينظر معجم الوسيط، مادة (سلب).

(٤) سورة العلق، الآية: ٨.

(٥) سورة المائدة، الآية: ٤٨.

(٦) ينظر لسان العرب، مادة (رَجَعَ).

﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[1]، أي: حرّمنا عليهم إنّ يتوبوا ويرجعوا عن الذنب، تنبيهاً أنّه لا توبة بعد الموت[2].

٢- **بيان معنى:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

للعلّماء ثلاثة أقوال في معنى: (لعلَّ)، والراجح منها إنّ (لعلَّ)، بمعنى: كي، إذ جاءت الآثار عن أئمة التفسير بهذا المعنى، عن سعيد بن جبير، والسّدي، قوله (لعلَّكم)، يعني: كي، غير آية في سورة الشعراء ﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾[3]، يعني: كأنّكم تخلدون[4].

و (هم) ضمير للجماعة الغائبة.

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي: كي يرجعوا وهو خطاب للغائبين البعيدين، والرُّجوع لمن كان بعيداً مكاناً وحالاً، فأهل المعاصي والفساد، والظالمين تراهم بعيدين عن الله تعالى، وأهل الطاعات، وفعل الخيرات من أهل الايمان والهدى، فالله سبحانه قريب منهم، لذلك كان خطابه لهم بقوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾، و ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، أي: دلّهم على ما يجعلهم من أهل رحمته وشكره .. فالخطاب بالشهادة، والحضور، والمعاينة، وأمّا أهل المعاصي والفساد، فكان الخطاب للغائب البعيد .. وهكذا يصوّر لنا المشاهد من خلال السياق القرآني ودلالات الآيات القرآنية، حيث قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[5] كم هم بعيدون؟ لذا ينادَون من مكان بُعدِهم وشقائهم. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾[6]، وقوله تعالى: تعالى: ﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ ۖ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[7].

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

(٢) ينظر المفردات للراغب، مادة (رَجَعَ).

(٣) سورة الشعراء، الآية: ١٢٩.

(٤) تفسير القرآن العظيم، ابن أبي حاتم ٦٠/١، و ١٠٩/١٠، وينظر بحثنا الموسوم: أسباب الرحمة الإلهيّة في ضوء الآيات القرآنية، ص٤-٥.

(٥) سورة فصّلت، الآية: ٤٤.

(٦) سورة الحج، الآية: ٥٣.

(٧) سورة سبأ، الآية: ٥٣.

وهـذه الآيـات دليـلٌ واضـح علـى المعنـى الـذي تـمّ بيانـه فـي قولـه تعـالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، أي: كـي يتوبـوا ويرجعـوا إلـى الله ﷻ طالمـا هـم فـي الـدنيا، وأمّـا فـي الآخـرة، فـلا توبـة، ولا نوبـة، ولا عـودة، قولـه تعـالى: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[١].

## المبحث الأول: أنواع الأساليب في الرُّجوع إلى الله

### المطلب الأول: أسلوب الترغيب والترهيب في الرُّجوع إلى الله

دليـل بحثنـا قولـه تعـالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا مِّنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٢].

جـاء السـياق فـي اليهـود، والعبـرة لـيس بخصـوص السـبب بـل بعمـوم اللفـظ، قولـه (أممـاً)، يعنـي: جماعـات شـتى متفـرقين[٣]، قـال الزمخشـري: فـلا يكـاد يخلـو بلـد مـن فرقـة مـنهم (مـنهم الصـالحون) الـذين آمنـوا مـنهم بالمدينـة، أو الـذين وراء الصـين، (ومـنهم دون ذلـك) ومنهم ناس دون ذلك الوصف منحطون عنه، وهم الكفرة الفسقة[٤].

قولـه تعـالى: ﴿وَبَلَوْنَاهُم بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ﴾، أي: اختبرنـاهم بالرّخـاء والعـيش، والخفض فـي الـدنيا، والسّـعة فـي الـرزق وهـي: الحسـنات، أمّـا السـيئات: فالشـدّة فـي العـيش والشظف فيه، والمصائب والرزايا في الأموال[٥].

قـال الـرازي: قـال أهـل المعـاني: وكـل واحـدٍ مـن الحسـنات والسـيئات يـدعوا إلـى الطاعـة، أمّـا النِّعَم فلأجل الترغيب، وأمّا النِّقَم فلأجل الترهيب[٦].

قولـه تعـالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، كـي يتوبـوا[٧]، أي: ليرجعـوا إلـى طاعـة الله، وينيبـوا اليه، ويتوبوا عن معاصيه[٨].

ومـا تقـدّم هـو الـدليل القرآنـي علـى إنّ الحسـنات: هـي الترغيـب، والسـيئات: هـي الترهيـب، وتجسد ذلك في دعوات الأنبياء والرُّسُل في تبليغهم لأقوامهم، فمثلاً إبراهيم عليه السلام في بدء

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٦٨.

(٣) ينظر جامع البيان، الطبري ٢٠٨/١٣.

(٤) الكشاف، الزمخشري ١٧٣/٢.

(٥) ينظر جامع البيان، الطبري ٢٠٩/١٣.

(٦) التفسير الكبير، الرازي ٣٩٥/١٥.

(٧) المصدر نفسه ٣٩٥/١٥.

(٨) ينظر جامع البيان، الطبري ٢٠٩/١٣.

دعوته صار يحتجّ بالكواكب، مثل النجم، والقمر، والشمس، في الاستدلال على تغيير المفاهيم الشائعة في قومه، وهو أسلوب ترغيب للوصول إلى الحقّيقة .. وكذلك موسى وهارون عليهما السلام، اذ أمرهما الله تعالى في دعوة فرعون، بقوله تعالى: ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾[1]، وكذلك برهان العصا واليد .. وما فيهما من المعجزات لتنبيه القوم وإقامة الحجّة، وأمّا نوح عليه السلام فقال في دعوته لقومه، كما قال الله تعالى: ﴿ فَقُلۡتُ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ۝١٠ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ۝١١ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴾[2] ..

وكذا جميع الأنبياء والرُّسل في دعواتهم جاؤوا بالترغيب والبشارة، وكان خير مَن دعا إلى الله ﷻ نبيّنا محمد ﷺ حيث توافرت فيه جميع السمات الدَّعويّة، وما تحقق على يديه من الإرهاصات والكرامات، والمعجزات .. إلى كمال صفاته البشرية، قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾[3].

ومن أعلى مقامات الترغيب هو ذكر رحمة الله بعباده، وذكر الجنان ونعيمها، وما أعدَّه الله لعباده المؤمنين فيها، ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، وكُلّ الذي تقدّم هو في الترغيب، أمّا الترهيب، فيعني الإنذار والعقوبة، والتخويف من سوء العاقبة، والخسارة في الدنيا والدّين، فيوجب غضب الرّبّ وعقوبته.

وأسلوب الترغيب هو الذي يبتدأ به، وإن لم يجد نفعاً بعد التبليغ والبيان، والصبر على ذلك، يكون الخطاب بالترهيب، فمثلاً على لسان نوح عليه السلام، قوله تعالى: ﴿ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ ۝٢٥ أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ أَلِيمٖ ﴾[4]، وعلى لسان شعيب عليه السلام، قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوۡمِ لَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شِقَاقِيٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثۡلُ مَآ أَصَابَ قَوۡمَ نُوحٍ أَوۡ قَوۡمَ هُودٍ أَوۡ قَوۡمَ صَٰلِحٖۚ وَمَا قَوۡمُ لُوطٖ مِّنكُم بِبَعِيدٖ ﴾[5].

والحال مع نبيّنا ﷺ، فقد أنذر قومه، والنّاس أجمعين، وذكر لهم أخبار إهلاك الأمم السابقة بسبب كفرها وعنادها .. وغاية ما يتم الترهيب به هو سوء العاقبة، وعذاب

(١) سورة طه، الآيتان: ٤٣-٤٤.

(٢) سورة نوح، الآيات: ١٠-١٢.

(٣) سورة القلم، الآية: ٤.

(٤) سورة هود، الآيتان: ٢٥-٢٦.

(٥) سورة هود، الآية: ٨٩.

القبر، وذكر النَّار وأحوالها ودركاتها، وما أعدّ الله للفجّار والمتكبرين، وإنها دار عذابه وسخطه وغضبه.

ويترتَّب على أسلوب الترغيب والترهيب، مبدأ الثواب والعقاب، فمَن اهتدى راغباً مؤمناً، فله الثواب، ومن أعرض وتولى، فله العقاب، وهذا ما أمر الله تعالى به النّبيّ ﷺ . قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٤٩ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ﴾[1]، ومن ثمَّ بيانه وتقديره للخلق جميعاً على لسان أنبيائه ورسله، قوله تعالى: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[2]، وفي أسلوب الترهيب تكون الدعوة بالأسماء والصِّفات الدّالة على الرحمة والمغفرة والهداية والحلم .. مثل (الرّحمن – الرّحيم – الغفور – الرَّؤوف – الشكور – الهادي – الودود – الوهّاب – الرّزاق ..). وفي أسلوب الترهيب تكون الدعوة بالأسماء والصفات الدّالة على القوة والعقاب مثل (الجبّار – القهّار – المنتقم – المتكبّر – القويّ – العزيز – المهيمن ..).

ويمكن القول إنّ أسلوب الترغيب والترهيب هو واحد من حيث المنهج ولكن الاختلاف في السياق والخطاب، ودلالة الألفاظ على المعاني في البشارة، والنَّذارة، ففي الترغيب اللين، والسهولة، والطمأنينة، والإشفاق، والإطماع .. أمّا الترهيب فيأتي السياق والخطاب بألفاظ وكلمات ذات إيقاع قويّ، وعنيف في التخويف والعذاب، وسنبيّن ذلك لاحقاً من خلال تقسيم الآيات القرآنية الدّالة على الترغيب والترهيب، المعقبة بقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

وممّا تقدّم تبيّن لنا مشروعية أسلوب الترغيب والترهيب، في تصحيح المسار، وإرشاد الخلق، وتحقيق الأهداف، وتطبيق المفاهيم، وإقامة الحجج، والبراهين في مسائل الدّين والدنيا، وفي تحقيق مفهوم الاستخلاف في الأرض وعمارتها، وفق منهج ربّانيّ مستقيم، وكل هذه المعاني والدلالات، مطويّة ومخبأة في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، والله أعلم.

## المطلب الثاني: أسلوب الحِيْلة، والكيد، والمكر، في الرُّجوع إلى الله

وهذا الأسلوب ظاهره الذمّ، وهو الغالب عليه، ولكن فيه المحمود أيضاً كما سنبيّن بعد معرفة المعاني والدلالات لهذه المفاهيم اللغويّة والشرعيّة.

---

(١) سورة الحجر، الآيتان: ٤٩-٥٠.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٩٨.

الحيلة: ما يدور حول الشيء ليدركه[١]، وقيل: ما يُتوصل به إلى حالة ما في خفية، وأكثر استعمالها فيما في تعاطيه خُبْث، وقد تستعمل فيما فيه حكمة، ولهذا قيل في وصف الله ﷻ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ﴾[٢]، أي: الوصول في خُفية من النّاس إلى ما فيه حكمة وعلى هذا النحو وصف بالمُكْر والكيد، لا على وجه المذموم، تعالى الله عن القبيح[٣].

الكيد: ضرب من الاحتيال، وقد يكون مذموماً وممدوحاً، وإن كان يستعمل في المذموم أكثر[٤].

المكر: الاحتيال والخداع[٥]. وهو صرف الغير عما يقصده بحيلة، وذلك ضربان:

أ- مكر محمود، وذلك إنّ يتحرى بذلك فعلَ جميل، وعلى ذلك، قال: ﴿وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾[٦].

ب- مكر مذموم: وهو إنّ يتحرى به فعل قبيح، قال: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ﴾[٧]، وقال في الأمرين: ﴿وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[٨][٩].

فأسلوب الحيل، والكيد والمكر، وإن كان ظاهرة مذمومة، وهو الأكثر والغالب عليه، ولكن فيه المحمود وإن كان قليلاً .. لذا نتناول في دراستنا مثالين، أحدهما عن المذموم، والثاني عن المحمود، وكما يأتي:

**أولاً: الأسلوب المذموم في الرُّجوع**

دليل بحثنا قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ءَامِنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجۡهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكۡفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ﴾[١٠].

---

(١) ينظر مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (حول) ٣٢٧/١.

(٢) سورة الرعد، الآية: ١٣.

(٣) ينظر مفردات ألفاظ القرآن للراغب، مادة (حول)، ص١٤٣.

(٤) المصدر نفسه، مادة (كيد)، ص٤٦١.

(٥) ينظر مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (مكر) ٥٢٠/٢.

(٦) سورة آل عمران، الآية: ٥٤.

(٧) سورة فاطر، الآية: ٤٣.

(٨) سورة النمل، الآية: ٥٠.

(٩) ينظر مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، مادة (مكر) ص٤٩١.

(١٠) سورة آل عمران، الآية: ٧٢.

**قولــه: (طائفــة):** وهــي كــلّ جماعــة يمكــن إنّ تحــفّ فهــي عنــدهم طائفــة، ولا يكــون إلّا فــي اليسير، فقيل فيها: إنّها أربعة فما فوقها، وقيل: الثلاثة، وأحياناً الواحد طائفة[١].

وفــي المفــردات: الطائفــة مــن النّــاس جماعــة مــنهم، وقــال بعضــهم قــد يقــع ذلــك علــى واحــد فصاعداً، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢][٣].

**قولــه: (وجــه النَّهــار)** : الوجــه مستقبل كُــلّ شــيء[٤]، والمعنــى: صــدر النَّهــار. وقيــل: وجــه النَّهار: يعني أوّله، وسميّ وجهاً لأنّه أحسنه، وأول ما يواجه منه أوّله، قال الشاعر:

**وتُضِيءُ في وجه النَّهار مُنيرةٌ كجُمانةِ البحر سُلَّ نظامُها[٥]**

وقد اختلف أهل التأويل في صفة المعنى الذي أُمرت به هذه الطائفة من الإيمان وجه النَّهار، والكفر آخره على قولين:

١. ذلك أمرأ منهم أتاهم بتصديق النّبيّ ﷺ في نبوّته، وما جاء به من عند الله، وأنّه حقّ في الظاهر من غير تصديقه في ذلك بالعزم والاعتقاد، وبالكفر به، وجحود ذلك كلّه في آخره، وهذا قول قتادة، والسّدي.

٢. وقيل: الذي أُمرت به من الإيمان، الصّلاة، وحضورها معهم أوّل النَّهار، وترك ذلك آخره، وهذا قول ابن عباس، ومجاهد[٦].

وذكر الرازي في تفسيره ، الفائدة في إخبار الله تعالى عن تواطئهم على هذه الحيلة والمكر من وجوه :

الأول: إنّ هذه الحيلة مخفية فيما بينهم، وما أطْلعوا عليها أحداً من الأجانب فلما أخبر الرسول عنها، كان ذلك إخباراً عن الغيب فيكون معجزً.

الثاني: أنّه تعالى لمّا أطلع المؤمنين على تواطئهم على هذه الحيلة لم يحصل لهذه الحيلة أثر في قلوب المؤمنين، ولولا هذا الإعلان فلربّما أثرت هذه الحيلة في قلب بعض من كان في إيمانه ضعف .

---

(١) ينظر مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (طوف) ٨٣/٢.

(٢) سورة الحجرات، الآية: ٩.

(٣) ينظر المفردات في ألفاظ القرآن، للراغب، مادة (طوف) ص٣٢٤.

(٤) ينظر مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (وجه) ٦٢٢/٢.

(٥) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٤٧٦/٢، والبيت لطرفة بن العبد في معلقته وفيها: وتُضِيءُ وتُضِيءُ في وجه الظلام مُنيرةٌ ... ينظر شرح المعلقات السبع، للزوزني، ص١٤٧.

(٦) ينظر جامع البيان، الطبري ٥٠٦/٦-٥٠٧.

الثالث: إنّ القوم لمّا افتضحوا في هذه الحيلة صار رادعاً لهم عند الأقدام على أمثالها من الحيل والمكر والتلبيس[١].

والمعنى: هذه المكيدة والمكر من اليهود ليلبسوا على الضعفاء من النّاس أمر دينهم، إذ قال بعضهم لبعض أظهروا الإيمان بـ (محمد) في أول النَّهار، ويصلّوا مع المسلمين صلاة الصبح، فإذا جاء آخر النَّهار ارتدّوا إلى دينهم ليقول الجهلة من النّاس : إنّما ردّهم إلى دينهم اطّلاعهم على نقيصة، وعيب في دين المسلمين، ويقولون: إنّ أهل الكتاب أعلم به منّا[٢].

قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: وهذا على لسان أهل الكتاب من اليهود، وهنا مختلف المعنى بخلاف الرُّجوع إلى الله تعالى، فالرُّجوع إلى الله من الضلال والفساد والمعاصي إلى الإيمان والطاعة، وهنا العكس، فالمعنى: كي يرجعوا عن دينهم ويدعونه، أي: المسلمون، عن ابن عباس –رضي الله عنهما–: لعلّهم ينقلبون عن دينهم السّدي: لعلّهم يشكّون[٣].

ويمضي منهج أهل الكفر والضلال والنفاق بإبعاد المسلمين عن دينهم وإرجاعهم إلى الضلالات والمعاصي. إنّ ما قام به المستشرقون في تصانيفهم من التحريف والتبديل لكثير من المفاهيم والمصطلحات الشرعيّة، خير دليل فمثلاً، يكتبون عند الصلاة على النبيّ ﷺ (صلعم)، ويعدّون ذلك من النحت في اللغة العربية، وبمرور الوقت استقر المفهوم في كتابته (ص)، وهذا الذي نراه في مناهجنا الدراسية في مختلف المراحل .. وهذا من الغزو الفكري العقائدي عن طريق الحيل والمكر، وكذلك نرى الكثير من النّاس اليوم يتلفظون بـ (أوكي)(ok) وهذا يقابل في المفاهيم الشرعيّة القول بـ (إن شاء الله)، وما علموا إنّ الله سبحانه عاتب رسوله الأكرم ﷺ حين سأله اليهود عن أمور منها أصحاب الكهف .. فقال لهم: (أخبركم غداً لما سألتم عنه) ولم يستثن، فتأخر الوحي خمس عشرة ليلة، ونزل قوله تعالى:﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾[٤][٥].

وكذلك الحال مع المنافقين الذين تأثروا بأفكار وثقافات الكفار، للوصول إلى ما يصبون إليه من المكاسب والمناصب الدنيوية، ويقوم أسلوبهم على الحيل، والوعود الكاذبة،

---

(١) التفسير الكبير، الرازي ٢٥٨/٨.

(٢) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣٧/٢.

(٣) ينظر جامع البيان، الطبري ٥١٠/٦.

(٤) سورة الكهف، الآيتان: ٢٣-٢٤.

(٥) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٨٨/٥، ٩٦.

وتغيير أخلاقيات النّاس، الرشوة، والمال الحرام، وهم أكذب القوم، وخونة الأمانة، وأخبر عنهم الرسول الكريم ﷺ كما في حديث أبي هريرة ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: (سيأتي على النّاس سنواتٌ خدّاعاتٌ، يُصدّق فيها الكاذب، ويُكذّب فيها الصّادق، ويُؤتَمنُ فيها الخائن، ويُخوّن فيها الأمين، وينطق فيها الرويبضة ، قيل: وما الرويبضة ؟ قال: الرجلُ التافه يتحدث في أمر العامّة)[1].

فأسلوب الترغيب بالحيل والمكر ومحاولة سلخ المسلمين عن عقائدهم، وإبعادهم عن ثوابتهم الشرعيّة لن ينتهي، ولكي يحققوا مرادهم بقوله: ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾، أي: إلى الضلالات، والمعاصي، والأهواء.

**ثانياً: الأسلوب المحمود في الرُّجوع إلى الله**

وهو الأقل من الأول في الاستعمال والممارسة ويباح عند الضرورة، وعندما يكون أهل الإسلام فرادى أو جماعات في ضعف وشوكة العدو هي الأقوى .. ودليل بحثنا قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام : ﴿ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾[2].

قوله (تالله) قسم، تختص بالقسم بالله وحده، (والواو) تختصّ بكل مظهر، (والباء) بكل مضمر ومظهر، وهذه أحرف القسم (ت – و – ب)[3].

وفي الكشّاف: فإن قلت: ما الفرق بين الباء والتاء؟ قلت: إنّ الباء هي الأصل، والتاء بدل من الواو المبدلة منها، وإن التاء فيها زيادة معنى، وهو التعجب، كأنّه تعجب من تسهل الكيد على يده وتأتيه، لأنّ ذلك أمر مقنوط منه لصعوبته وتعذّره ، ومثله صعب ومتعذَّر في كُلّ زمان[4].

قوله (جذاذاً) الجذ : كسر الشيء، أو تفتيته، ويقال لحجارة الذهب المكسورة، ولفتات الذهب المكسورة جذاذاً[5].

أخبر أنّه لم يكتفِ بالمحاجّة باللسان، بل كسّر أصنامهم فِعْلَ الواثق بالله تعالى موطن نفسه، على ما يلاقيه من المكاره والصعاب في الدفاع عن الدّين، وفيه التحري والإقدام على فعل كُلّ ما كان في سبيل الله تعالى.

---

(١) سنن ابن ماجة، رقم (٤٠٣٦) كتاب الفتن.

(٢) سورة الأنبياء، الآيتان: ٥٧–٥٨.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٦٩/١١.

(٤) الكشاف، الزمخشري ١٢٢/٣.

(٥) ينظر مفردات ألفاظ القرآن، للراغب، مادة (جذ)، ص٩٥.

روي أنّ إبراهيم عليه السلام حضر عيداً لهم، فعزم قوم منهم على إبراهيم حضوره طمعاً منهم إنّ يستحسن شيئاً من أخبارهم، فمشى معهم، وفي الطريق تخلف عنهم وقال لهم: إنّي سقيم، فمرّ به جمهورهم، ثمَّ قال في خلوة من نفسه: (تالله لأكيدن أصنامكم) وسمعه من كان يسير في آخر النّاس، وقوله: (بعد إنّ تولوا مدبرين)، أي: إلى عيدهم، ثمَّ ذهب إبراهيم عليه السلام إلى بيت أصنامهم فدخله ومعه قدُّوم، أي: فأس، ووجد الأصنام حسب الترتيب أكبرها أوّل ثمَّ الذي يليه فالذي يليه، وقد جعلوا أطعمتهم بين يديّ الأصنام تبركاً، لينصرفوا من ذلك العيد إلى أكله، فجعل عليه السلام يقطعّها بذلك القدّوم حتى أفسد أشكالها .. إلا الكبير فتركه بحاله، وعلّق القدّوم في يده وخرج عنها[١].

قوله: ﴿ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴾، قيل: إلى الصنم الكبير، وقيل: إلى إبراهيم عليه السلام[٢]، ورجّحه ابن عطية، وقال: الضمير في (إليه) أظهر ما فيه أنّه عائد على (إبراهيم)، أي: فعل هذا كلّه توخياً منه أنّه يعقب ذلك منهم وحجّ اليه وإلى شرعه، ويحتمل إنّ يعود الضمير على الكبير المنزول، ولكن يضعّف ذلك دخول الترجي في الكلام[٣].

والذي أرجحه أنّ الرجوع إلى كبير الأصنام بقوله (اليه) لأنّه لو كان الرجوع إلى إبراهيم عليه السلام، لاكتفى بقوله (لعلّهم يرجعون) فالرجوع إلى إبراهيم عليه السلام أو الرجوع عن عبادتهم إلى عبادة الله سبحانه يحقق نفس الغرض والغاية، لأنّ إبراهيم عليه السلام بدعوته يريد الله عزّ وجلّ ، وعندها لمّا كان إدخال الضمير (إليه) في السياق حاجة والله أعلم.

وذكر الزمخشري فائدة: فإنّ قلتَ: فإيّ فائدة دينية في رجوعهم اليه حتى يجعله إبراهيم عليه السلام غرضاً؟ قلت إذا رجعوا إليه تبيّن أنّه عاجز ولا ينفع ولا يضر، وظهر أنهم في عبادتهم على جهل عظيم[٤].

وعلى ما تقدّم فقد جاءت الآيات القرآنية المتضمّنة الكيد والمكر بما يقابل كيد ومكر الكافرين وخداعهم ، فقوله تعالى: ﴿ أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ وَمَكَرُواْ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ

(١) ينظر المحرر الوجيز، لابن عطية ٨٦/٤.
(٢) ينظر الجامع لأحكام القران، القرطبي ٢٧٠/١١.
(٣) المحرر الوجيز، ابن عطية ٨٦/٤.
(٤) الكشّاف، الزمخشري ١٢٣/٣.
(٥) سورة الطور، الآية: ٤٢.
(٦) سورة الطارق، الآيتان: ١٥-١٦.
(٧) سورة النمل، الآية: ٥٠.

﴿مِّثْلُهَا﴾[1]، والمعنى في إنّ الله يعاقبهم ويجازيهم على مكرهم وكيدهم، فتسمّى العقوبة باسم الذنب، وهذا قول جمهور العلماء، والعرب تستعمل ذلك كثيراً في كلامهم، من ذلك قول عمرو بن كلثوم:

**ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا**[2]

فسمّى انتصاره جهلاً، والجهل لا يفتخر به ذو عقلٍ، وإنّما قاله ليزدوج الكلام، وحسن تجانس اللفظ، ويكون أخفّ على اللسان من المخالفة بينهما، وكانت العرب إذا وضعوا لفظاً بإزاء لفظ جواباً له، وجزاء، ذكروه بمثل لفظه وإن كان مخالفاً في معناه، وهذا سمّي المشاكلة، وعلى ذلك جاء القران الكريم بكثير من الآيات[3].

وكذلك الحال مع يوسف عليه السلام عندما جعل الصّواع في رحل أخيه، وأذن المؤذن بسرقته ووجّه التهمة لأهل العير وهم إخوته، وكان في الأمر كيد وحيلة لاستبقاء أخيه معه كما هو المعلوم من القصة الكريمة، وفي هذا قال تبارك وتعالى: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾[4].

أمّا في السنّة النبوية الشريفة فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال النّبيّ ﷺ : (الحرب خدعة)[5]، وروي هذا الحديث بطرق عديدة[6].

وكذلك عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ( لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات )[7].

وروي عنه أنّه قال: لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلّا ثلاث كذبات: ثنتين منهم في ذات الله عز وجل، قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ ، وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ ، وقال: بينا هو ذات يوم وسارة، إذ أتى على جبار من الجبابرة، فقيل له: إنّ هاهنا رجل معه امرأة من أحسن النّاس، فأرسل إليه فسأله عنها، فقال: مَنْ هذه؟ قال: أختي، فأتي سارة، قال: يا سارة ليس على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك، وإنّ هذا سألني، فأخبرته أنّك أختي،

---

(١) سورة الشورى، الآية: ٤٠.

(٢) ينظر شرح المعلقات السبع، للزوزني، ص١٧٩.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٢٠٢/١.

(٤) سورة يوسف، الآية: ٧٦.

(٥) صحيح البخاري، رقم (٣٠٣٠) كتاب الجهاد والسير، باب الحرب خدعة.

(٦) صحيح مسلم، ١٧٩/٢، رقم (١٧٣٩) كتاب الجهاد والسير، وسنن الترمذي، رقم (١٧٨٢) أبواب أبواب الجهاد من حديث جابر رضي الله عنه، وفي سنن ابن ماجة، رقم (٢٨٩٠) كتاب الجهاد، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٧) صحيح البخاري ٤٣٤/٢، رقم (٣٣٥٧)، كتاب أحاديث الأنبياء.

فلا تُكذّبيني، فأرسل إليها، فلمّا دخلت عليه ذهب يتناولها بيده، فأُخِذَ، فقال: ادعي الله لي ولا أضرّك، فدعت الله فأُطلِق، ثمَّ تناولها الثانية فأخذ مثلها وأشد، فقال: ادعي الله لي ولا أضرّك، فدعت فأُطلِق، فدعا بعض حجبته، فقال: إنّكم لم تأتوني بإنسان وإنّما أتيتموني بشيطان، فأخدمها هاجر، فأتته وهو قائم يصلّي، فأومأ بيده، مَهيا، قالت: ردّ الله كيد الكافر – أو الفاجر في نحره وأخدم هاجر، قال أبو هريرة ﷺ: تلك أمَّكُمْ يا بني ماء السماء[1].

وهذا الأسلوب على قلته، يشترط فيه إخلاص النيّة لله سبحانه، وما كان في ذات الله ﷻ كما في قصة إبراهيم عليه السلام، ولنصرة الدّين، ونصرة مظلوم. وفي درء المفاسد، وجلب المصالح الشرعيّة، وإصلاح ذات البين. والله أعلم ..

## المبحث الثاني: أحوال القرى والأقوام الهالكة والناجية في رجوعهم إلى الله

### المطلب الأول: حال القرى والأقوام الهالكة لعدم رجوعهم إلى الله

أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز عن أحوال ومصائر القرى والأقوام وقصّ علينا القَصص بذلك، قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾[2]، فكلّ قوم لم يؤمن منهم إلّا القليل، فنجاهم الله سبحانه مع نبيّهم وأخذ الباقين من الكفرة والمستكبرين بعذاب بئيس، وتواترت الأخبار عن هلاك الأقوام السابقة، بحيث كُلّ نبيّ يُخبر عن الذين من قبله حتى مبعث النّبيّ ﷺ، أخبره الله بأخبار الأقوام السابقة، فهذا شعيب عليه السلام ينادي في قومه، قوله تعالى: ﴿ وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾[3].

فتلك الأقوام أخذها العزيز الجبار بأنواع من العذاب، منهم من جعل عاليها سافلها وأمطر عليهم حجارة من سجّيل منضود كقوم لوط، ومنهم من أرسل عليه الريح العاتية الشديدة كقوم عاد، ومنهم من أخذته الصَّيحة كقوم ثمود، ومنهم من أخذه بالخسف كقارون، ومنهم بالغرق كقوم نوح، وفرعون وقومه، ولم يستثنِ من تلك الأقوام والقرى سوى قرية يونس عليه السلام، كما سنبيّن لاحقاً، فهلاك جميع الأقوام كانت بسبب الفساد والطغيان، والتكذيب .. فتلك الأقوام التي عاقبها الله سبحانه بعد إرسال الرُّسُل، وإمهالهم زماناً طويلاً، فهل لهم من رجعة وتوبة؟

---

(١) صحيح البخاري، ٤٣٥/٢، رقم (٣٣٥٨) كتاب أحاديث الأنبياء، ومسند الإمام احمد، رقم (٩٢٤١).

(٢) سورة الكهف، الآية: ٥٩.

(٣) سورة هود، الآية: ٨٩.

**السؤال: ما مصير هذه القرى في الآخرة بعد هلاكهم في الدنيا؟**

يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾(١).

عن ابن عباس رضي الله عنهما: وجب أنهم لا يرجعون، قال: لا يتوبون(٢).

وجب، يعني: قَدَراً مقدّراً إنّ أهل كُلّ قرية أُهلِكوا لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة .. قال ابن كثير: وهذا القول هو الأظهر(٣).

عن فضالة بن عُبيد، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: (مَنْ مات على مرتبة من هذه المراتب بُعث عليها يوم القيامة)(٤)، يعني: رباط أو حجّ، أو نحو ذلك، أي: مَنْ مات على أمر بُعث عليه، فمَنْ مات سكراناً بُعث سكراناً، ومَنْ مات ساجداً، راكعاً، ملبياً، يُبعث على الحال الذي مات عليه.

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: إنّ رجلاً وقع عن راحلته فأقصعته، فقال رسول الله ﷺ: ( اغسلوه بماء وسِدْرٍ، ويكفن في ثوبين خارجاً رأسه ووجه، فإنه يُبعث يوم القيامة ملبياً )(٥).

وفي قوم فرعون بعد إغراقهم وعذابهم في الدنيا، يقول الله تعالى: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾(٦)، والشواهد في هذا الباب كثيرة .. لمّا ختم الله سبحانه لهذه الأقوام في الدنيا بخاتمة السّوء، فعذاب الآخرة أشدّ وأبقى .. قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ ۖ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾(٧).

## المطلب الثاني: حال قرية يونس عليه السلام وقومه ونجاتهم في رجوعهم إلى الله

أخبرنا الله تعالى في كتابه الكريم عن القرية والقوم النّاجين، ألا وهي قرية نبيّ الله يونس عليه السلام.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية: ٩٥.

(٢) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٣٠٧/٦.

(٣) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢٣٧/٥.

(٤) مسند الإمام أحمد، رقم (٢٣٩٤٥).

(٥) صحيح مسلم، ٥٩٩/١، رقم (١٢٠٦) كتاب الحج، باب ما يُفعل بالمُحرم اذا مات.

(٦) سورة غافر، الآية: ٤٦.

(٧) سورة فصّلت، الآية:٦.

قولـــــــــه تعـــــــــالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[١].

(كشفنا)، الكشْف: يدلّ على سَرْوِ الشيء عن الشيء، كالثوب يُسْرى عن البدن. معنى الآية: نفي إيمان أهل القرى، ثمَّ استثنى قوم يونس، وتقدير المعنى: ما آمن أهل قرية إلّا قوم يونس .. كما بيّنا ذلك في الأقوام الهالكة.

**قصة قوم يونس عليه السلام**

كانوا بنينوى أرض الموصل، وكانوا يعبدون الأصنام، فأرسل الله إليهم يونس بن متّى عليه السلام، فدعاهم إلى الله تعالى، وتركْ ما هم عليه، فأبو عليه، وتمادوا على كفرهم، وقيل: أنّه دعاهم تسع سنين فيأس من إيمانهم، فقيل له: أخبرهم إنّ العذاب مُصبحهمْ إلى ثلاثٍ، ففعل، وقالوا: هو رجل لا يكذب فأرقبوه، فإنْ أقام معكم وبين أظهركم فلا عليكم، وإنْ ارْتحل عنكم فهو نزول العذاب. فلمّا كان الليل خرج يونس عليه السلام عنهم، فأصبحوا ولم يجدوه، فلمّا تحققوا منه ذلك، وعلِموا إنّ النّبيّ لا يكذب، فتابوا ودعوا الله، وخرجوا إلى الله بأطفالهم، وأنعامهم، ومواشيهم، وفرّقوا بين الأمهات وأولادها من النّاس والبهائم، وردّوا المظالم، ثمَّ تضرعوا إلى الله عزّ وجلّ جأروا إليه، ورغت الإبل وفصلائها، وخارت البقر وأولادها، وثغت الغنم وحملانها[٢].

وقيل: أنهم لم يقع بهم العذاب، وإنّما رأوا العلامة التي تدلّ على العذاب، فإنّ المعاينة التي لا تنفع التوبة معها هي التلبّس بالعذاب[٣].

وأمّا يونس عليه السلام فإنّه ذهب وركب مع قومٍ في سفينةٍ في البحر، وخافوا إنّ يغرقوا، فاقترعوا على رجلٍ يلقونه من بينهم، فوقعت القرعة على يونس، ثمَّ عادوها ثلاثاً فوقعت على يونس، قوله تعالى: ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ ﴾[٤]، أي: وقعت عليه القرعة، فقام يونس عليه السلام وتجرد من ثيابه، ثمَّ ألقى نفسهُ في البحر.

عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: (لمّا أراد الله سبحانه وتعالى حبس يونس في بطن الحوت، أوحى الله تعالى إلى الحوت إنّ خذْه ولا تخدش لحماً، ولا تكسر عظماً، فلما انتهى به إلى أسفل البحر، سمع يونس حسّاً، فقال في نفسه: ما هذا؟ فأوحى الله إليه، وهو في بطن الحوت أنّ هذا تسبيح دوابّ البحر، قال: فسبّح وهو في

---

(١) سورة يونس، الآية: ٩٨.

(٢) ينظر تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٢٣٣/٣، وينظر قَصص الأنبياء، ابن كثير، ص٢٤٧.

(٣) ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ٦٨٠/٤.

(٤) سورة الصّافّات، الآية: ١٤١.

بطن الحوت، فسمع الملائكةُ تسبيحه، فقالوا: يا ربّنا إنّا نسمع صوتاً ضعيفاً بأرضٍ غريبةٍ، قال: ذلك عبدي يونس، عصاني فحبَسْتُه في بطن الحوت في البحر، قال: العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في كُلّ يوم وليلة عمل صالح؟ قال: نعم، قال: فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفه في الساحل[1].

وكان دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت، قوله تعالى: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقۡدِرَ عَلَيۡهِ فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2]، فاستجاب له ربُّه فنجّاه من الغمّ، ومن الكَرْب الذي هو فيه، قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾[3]، أي: إذا كانوا مطمئنين بالإيمان ودعوا بهذا الدعاء.

عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله ﷺ: (دعوة ذا النّون إذ دعا وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين، فإنّه لم يدعُ بها رجلٌ مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له)[4].

وهذا الدعاء أوّله: توحيد (لا إله إلا الله)، وأوسطه: تنزيه الله ﷻ: (سبحانك)، وآخره اعتراف بالذنب: (إني كنت من الظالمين). فاستجاب الله تعالى لنبيّه يونس عليه السلام، قوله تعالى: ﴿فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ١٤٥ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ١٤٦ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ١٤٧ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعۡنَٰهُمۡ إِلَىٰ حِينٖ ﴾[5]. فرجع يونس عليه السلام إلى قومه، فصدّقوه كلُّهم وآمنوا به جميعُهم، ومنعهم الله تعالى إلى أنّ جاءتهم آجالهم.

**الخاتمة وأهم النتائج**

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والصّلاة والسّلام على الرحمة المهداة نبيّنا محمد ﷺ وآله وصحبه ومَن والاه.

وبعد إتمام هذا البحث، لا بدّ من إنّ أوجز أهم ما توصلت إليه من النتائج، وهي:

**أولاً:** إنّ الله جلّ جلاله جعل النفس البشرية مجبولة على حبّ الشهوات وجعلها مركوزة فيها، وأنزل كتباً، وأرسل رسلاً، وحدّ حدوداً، وأمر ونهى، فمَن أطاع الله واتّبع الرُّسُل، نجا ودخل في

(١) ينظر جامع البيان، الطبري ٦٥/١٧، وينظر تفسير القرآن، ابن أبي حاتم (١٣٧١١) ٢٤٦٤/٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٨٧.

(٣) سورة الأنبياء، الآية: ٨٨.

(٤) سنن الترمذي، رقم (٣٨٣٣) أبواب الدعوات، باب ما جاء في عقد التسبيح باليد، وقال: حديث صحيح.

(٥) سورة الصافات، الآيات: ١٤٥-١٤٨.

رحمة الله، ومَن جحد وعصى، كان في غضب الله وسخطه، فرحمة الله قريبة من أهل الطاعة وبعيدة عن أهل معصيته.

**ثانياً:** أرسل الله الرسل وفق منهج ربانيّ قويم يوائم ويتناسب مع النفس البشرية وطبيعتها في الميل والإعراض والقبول، وكان الرسل أحسن الخَلْق وأكرمهم في المعاني النّبيّلة، والشمائل الحميدة، وخلوّهم من جميع النقائص وخوارم المروءة.

**ثالثاً:** أرشد الله تعالى رسله بكيفية التعامل مع أقوامهم بأساليب هي الأفضل والأصلح في الدعوة والإرشاد والتوجيه (مبشّرين)، أي: في الترغيب لما عند الله من رحمة واسعة، وجنّة عرضها السموات والأرض، وحياة أخروية لا نفاد لها في نعيمها، وهي الباقية الخالدة، و (منذرين)، أي: الترهيب من معصية الله، والخوف من غضبه، ودار سخطه النَّار التي أعدّها للعصاة والمتكبرين.

**رابعاً: إنّ** طريقة الكفار والطغاة في التعامل مع أنبيائهم ورسلهم تقوم على أساليب الحيلة، والمكر، والخداع، وهذه الأساليب مذمومة، نجد إنّ الله سبحانه أباح لأهل الإيمان والصلاح هذه الأساليب إذا كان يرتجى منها إنصاف العدل، ونصرة المظلوم، أو تحقيق مصلحة، أو ضمان حق، وفق القاعدة: الجزاء من جنس الفعل، أو مخاطبة القوم بلغتهم، لذا تحقق هذا الأمر مع إبراهيم وقومه في تحطيم أصنامهم، وكذلك يوسف عليه السلام مع إخوته لضمان رجوعهم إليه، وكذلك استبقائه لأخيه الشقيق، عندما جعل الصُّواع في رحله، وهذا من أسلوب الحيل الشرعيّة المحمودة المباحة.

**خامساً:** مخاطبة النّاس على قدر عقولهم، أو معارفهم ومداركهم، مع اختيار الألفاظ والمفاهيم التي تنسجم مع تحقق المصلحة، وإشعار المخاطب بقدر المحبة، وفيض الرحمة بعيداً عن الاستعلاء، وانتقاص الآخر – هذه من شمائل الأنبياء .. والطبيعة البشرية في إقبال على من أحبها وأسدى لها معروفاً – مع الأخذ بالاعتبار السهولة والصعوبة، الشدّة واللين، والعزيمة والرخصة.

**سادساً:** مَنْ خُتِم له بالعذاب والهلاك في الدنيا، ليس له توبة، ولا رجعة، ولا إنابة، وكانت خاتمته سوء، وكان من الأشقياء في الدّارين .

## مصادر البحث ومراجعه

# القرآن الكريم

أولاً: الكتب


١. تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار المصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ.

٢. تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدّين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشيّ الدمشقيّ (٧٠٠-٧٧٤هـ)، دار ابن الجوزي، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

٣. التفسير الكبير المسمى مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التميمي الرازي، الملقب بفخر الدّين الرازي، خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.

٤. الجامع لأحكام القرآن تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المتوفى: ٣١٠، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٥. جامع البيان ، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٦. السنن، للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجة القزويني، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

٧. سنن الترمذي، للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

٨. شرح المعلقات السبع، للزوزني، مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٩. صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردويه البخاري الجعفي، دار الفجر للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ-٢٠١٢م.

١٠. صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦هـ-٢٦١هـ)، تحقيق: عماد زكي البارودي، دار التوقيفية للتراث، القاهرة.

١١. قصص الأنبياء، للحافظ عماد الدّين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)، حققه وشرح غريبه: د. أحمد محمود الخولي – أحمد عبد الفتاح تمام – حسين حلبي، دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة السابعة، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

١٢. الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ.

١٣. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدّين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

١٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحقّ بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام، ابن عطيّة الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

١٥. مسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

١٦. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة.

١٧. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة، مجموعة من المؤلفين.

١٨. المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، ضبط: هيثم طعيمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى.

**ثانياً: البحوث والدوريات**

١. أسباب الرحمة الإلهيّة –دراسة موضوعيّة– د. ليث اسماعيل حمّاد.

## Research and Review Sources

## The Holy Quran

## First: Books

1. Tafseer Al-Qur'an Al-Adheem, Abu Muhammad Abdul-Rahman bin Muhammad bin Idris bin Al-Mundhir Al-Tamimi, Al-Hanzali, Al-Razi, Ibn Abi Hatim (died: 327AH), Investigator: Asaad Muhammad Al-Tayyib, Nizar Al-Mustafa Al-Baz Library, The Kingdom of Saudi Arabia, 3rd ed., 1419AH.
2. Tafseer Al-Qur'an Al-dheem, Imam Al-Hafiz Imad Al-Deen Abu Al-Fida'a Ismail bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi (700-774AH), Dar Ibn Al-Jawzi, 1430AH-2009AD.
3. Al-Tafseer Al-Kabeer Al-Musamma Mafateeh Al-Gaib, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Husayn Al-Tamimi Al-Razi, called Fkhr Al-Din Al-Razi, Khateeb Al-Ray (died: 606AH), Dar Ihya'a Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1420AH.
4. Al-Jami'a Li Ahkam Al-Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed Al-Ansari Al-Qurtubi, Dar Al-Hadeeth, Cairo, 1431AH-2010AD.
5. Jami'a Al-Bayan Fi Tafseer Al-Qur'an, Muhammad bin Jareer bin Yazeed bin Katheer bin Ghaleb Al-Amili, Abu Ja'afar Al-Tabari (died: 310), investigator: Ahmad Muhammad Shaker, Al-Resalah institution, 1st ed., 1420AH-2000AD.
6. Al-Sunan, Imam Abi Abdullah Muhammad Ibn Yazeed Ibn Majah Al-Qazwini, investigator: center of Research and Information Technology, Dar Al-Taseel, Cairo, 1st ed., 1441AH-2019AD.
7. Sunan Al-Tirmithi, Imam Abu Iesa Muhammad bin Iesa bin Surat Al-Tirmidhi, investigator: center of Research and Information Technology, Dar Al-Taseel, Cairo, 1st ed., 1439AH-2018AD.
8. Sharh Al-Mu'allaqat Al-Sabi'a, Al-Zuzani, Al-Nahda Library, Baghdad, 1st ed., 1986.
9. Saheeh Al-Bukhari, Imam Abi Abdullah Muhammad bin Ismail bin Ibraheem bin Al-Mughairah bin Bardaziya Al-Bukhari Al-Ja'afi, Dar Al-Fajr Lil-Turath, Cairo, 2nd ed., 1424AH-2012AD.
10. Saheeh Muslim, Imam Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Nisaburi (206AH-261AH), edited by: Imad Zaki Al-Baroudi, Dar Al-Tawqifiah Lil-Turath, Cairo.
11. Qusas Al-Anbiya'a, Al-Hafiz Imad Al-Din Abu Al-Fida'a Ismail bin Omar bin Katheer (died: 774AH). Investigated and explained by Ahmed Mahmoud Al-

Khouli - Ahmed Abdul-Fattah Tamam - Hussein Halabi, Dar Al-Salam for Printing and Publishing, 7th ed., 1437AH-2016 AD.

12. Al-Kashaf An Gawamith Haqae'k Al-Tanzeel, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Amir bin Ahmed Al-Zamakhshari Jar Allah (died: 538AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd ed., 1407AH.

13. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl Jamal Al-Deen Ibn Mansoor Al-Ansari Al-Ruweifai Al-Afriqi (died: 711AH), Dar Sader, Beirut, 3rd ed., 1414AH.

14. Al-Muharir Al-Wajeez Fi Tafseer Al-Kitab Al-Azeez, Abu Muhammad Abdul-Haq bin Ghaleb bin Abdul Rahman bin Tamam, Ibn Atiya Al-Andalusi Al-Maharbi (died: 542AH), investigator: Abdul-Salam Abdul-Shafi Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422AH.

15. Musnad Al- Imam Ahmad, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (died: 241AH), investigator: Shuaib Al-Arna'ut, Adel Murshid and others, supervised by: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Al-Resala Institution, 1421AH-2001 AD.

16. Mu'ajam Maqayees Al-Lugha, Abi Al-Hussein Ahmad bin Faris bin Zakaria Al-Razi (died: 395AH). His footnotes were included by: Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 3rd ed.

17. Al-Mu'ajam Al-Waseet, the Council of the Arabic Language, Cairo, Dar Al-Da'wah, a group of authors.

18. Al-Mufradat Fi Ghareeb Al-Qur'an, Abu Al-Qasim Al-Husayn Ibn Muhammad, known as Ragheb Al-Isfahani (died: 502AH), ordered by Haitham Toaimi, Dar Ihiya'a Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 1st ed.

## Second: Research and Periodicals

1. Asbab Al-Rahmah Al-Ilahiyah - An Objective Study - Dr .Laith Ismail Hammad.